ما يفرضه الاسلام عليهم ولا يزال الشيعة والبهر (الاسماعيلية) يدعون بقدر الطاقة . وهؤلاء الملوك والأمراء هم العقبة الاولى فى طريق الاسلام والعقبة الثانية ملوك اوربا الاقوياء الذين ينصرون دعاتهم ويحمونهم بعد ان يوجهوهم الى الدعوة حتى انهم ليحاربون مملكة بحجة الانتصار لقسيس واحد . فالقوة الاوربية هي أنطقت لسان هؤلاء الدعاة وهى التي أجرت اقلامهم وسددت لرمي مخالفيهم سهامهم . فتبين ان جواب السؤال الصحيح ان المسيحيين ينشرون لأن السياسة تدفعهم ، والجمعيات تتبعهم ، والمدافع تمنعهم ، (اي تحميهم) وأما المسلمون فانهم على ضعفهم العلمي والاجتماعي والسياسي لا يزالون يدعون الى الدين مندفعين اليه بدافع الاعتقاد ولكن على ضعف تؤيده قوة الحق فيكون انجح واقرب الى القبول وطالما شكا دعاة المسيحيين من تقدم الاسلام فى افريقيا وسبقه للمسيحية مع شدة العناية بنشرها وكان اقرب تعليل لهم فى ذلك ان الاسلام اقرب الى الفطرة والعقل وسننشر بعض كلام القسيسين فى ذلك ان شاء الله

آثار تعاليم المسيحية

« تغزل النساء »

يستنكر ذوو الطباع السليمة تغزل الذكور بالذكور لان عشق الولدان من فساد الفطرة ولا يستنكر احد تغزل امرأة بامرأة وان كان عشقها لها منكراً وقبيحاً على ان الغزل ليس ملزوماً للعشق دائماً . وقد

خرجت يوماً حمدة بنت زياد الاديبة المتصوفة الشهيرة متنزهة بالرملة من وادياش فرأت ذات وجه وسيم أعجبها فقالت :

أباح الدمع اسراري بوادٍ ... له في الحسن آثارٌ بوادي
فمن نهر يطوف بكل روض ... ومن روض يطوف بكل وادي
ومن بين الظباء سباهُ رملٍ ... سبت لبي وقد ملكت قيادي
لها لحظٌ تُرَدِّدُهُ لأمرٍ ... وذاك اللحظ يمنعني رقادي
اذا سدلت ذوائبها عليه ... رأيت البدر في جنح السواد
كأن الصبح مات له شقيق ... فمن حزنٍ تسربل بالحداد

وما أحسن الابهام في قولها «تردده لأمر» . واما تغزل ذوات الجمال بالرجال فأراهم يستملحونه على القول بوجوب كثافة الحجاب . ولا أستثني الذين يقرون من التغزل المذكر مطلقاً . وكأن الشعور بكون الشعر ، قد برز من وراء الخدر ، يؤثر في حقيقته وماهيته ، او يغير جهة قضيته ، فيحوّل استقباحه استحساناً ، ويجعل خَسْرَه رجحاناً ، فيغلب هذا الوجدان والشعور ، وجدانَ وجوب استخفاء ربات الخدور ، وأما علة الاستملاح ، في ذوق من لا يقول بضرب الحجاب على الملاح ، فهي موافقة الفطرة ، واجابة دعوة الطبيعة ، ومعظم الاستنكار في ذلك الضرب من الغزل انما هو باعتبار مصدره ومجلاه ، لا باعتبار حقيقته ومغزاه ، ومنه قول حمدة نفسها الذي يوردونه شاهداً في كتب البديع ويتلقونه بالقبول :

ولما ابى الواشون الا فراقنا ... وما لهم عندي وعندك من ثار
وشنّوا على اسماعنا كل غارةٍ ... وقلّت حماتي عند ذاك وأنصاري
غزوتهم من مقلتيك وأدمعي ... ومن نَفَسي بالسيف والسيل والنار

ومن غزلهن المستملح المستحسن قول علية بنت المهدي أخت هرون الرشيد :

اني كثرتُ عليه في زيارته ... فملّ والشيء مملولٌ اذا كثرا
ورابني منه أني لا أزال أرى ... في طرفه قِصَراً عني اذا نظرا

وهذان البيتان بحيث تراهما من الحسن والبلاغة على انهما لم يتجاوزا حدود الحقيقة ولم يخرجا من محيط الصدق بل لم يبالغا في الوصف ايضاً . وبالله ما أحلى الاعتذار في البيت الاول وما أبلغ حكمته ! ! وبالله ما أرق الوصف في البيت الثاني وما أدق بيان موضع الريبة وما ألطف مراعاة شمائل الحبيب واستخراج خبايا نفسه ، من ظاهر حسه ، وناهيك بما تحدث به العينان ، عن خفيّ الشعور والوجدان ، كذلك يجمل بالمحبّ الانصاف والاعتذار ، كما يجمل من الحبيب الجور والنفار ، وفي هذا قالت علية أيضاً :

نُبِّيَ الحب على الجور فلو ... انصف المحبوب فيه لسمج
ليس يستحسن في شرع الهوى ... عاشق يحسن تأليف الحجج
وقليل الحب صِرْفاً خالصاً ... هو خير من كثير قد مزج

وأي خير في الحب الممزوج وماهو الا مزج السم بالدسم ، وماعاقبته إلا الفناء والعدم ،

ومن نظم علية في الحنين الى الوطن وكانت خرجت مع الرشيد الى الري فلما بلغوا المرج نظمت هذين البيتين وغنت بها وكانت من أحسن الناس غناء وصوتاً فسمع الرشيد فردها الى العراق :

ومغترب بالمرج يبكي لشجوه ... وقد ضل عنه المسعدون على الحب

إذا ما أتاه الركب من نحو أرضه تنشق يستشفي برائحة الركب

ومن نظمها في طبيعة الحب ، وفائدة الهجر والعتب ،

تحبّبْ فان الحب داعية الحب وكم من بعيد الدار مستوجب القرب
تبصّرْ فان حدّثت ان أخا الهوى نجا سالماً فارجُ النجاة من الحب
وأعذبُ أيام الهوى يومك الذي تروّع بالهجران فيه وبالعتب
اذا لم يكن في الحب سخط ولا رضى فاين حلاوات الرسائل والكتب

كان الاولى ان تقول « اخا هوًى » . ويروى الثالث « وأطيب أيام الفتى يومه الذي »

أوردنا هذا تفكهة وتمليحاً لبعض القراء الذين يملون الجد الصرف كما قالت علية «والشيء مملولٌ اذا كثر» وليس هذا الغزل بالقول الهزل ، والكلام العُطُل ، فان به يرق الشعور ويلطف الوجدان وتهذب النفس . والفقهاء لا يحرّمون الغزل الا اذا كان في اجنبي معيّن أو كان فيه فحش وقد سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الغزل والنسيب حتى في المسجد ومن ذلك أوائل قصيدة (بانت سعاد) الشهيرة

الهدايا والتقاريظ

(جُذَيمة والزَّبّاء) قصة تاريخية أدبية تهذيبية تأليف الفاضل محمد أفندي حليم وكيل قلم محاسبة المكاتب بنظارة المعارف العمومية والقصة مسجعة وفي مقدمتها كلام في السجع وشروط استحسانه ومواضع استقباحه وكلام في الفصاحة والبلاغة . وفي فصول القصة مسائل ومباحث مفيدة اظهر المؤلف فيها رأيه كمسئلة تأثير القصص الغرامية في نفوس